جملة الموقع النحوي الواحد عند سيبويه

الأستاذ / محمود شرف الدين

تدرس الجملة من زوايا متعددة منها حجمها أى عدد العناصر المفردة التى تكونها ، والتى يشغل كل منها موقعا نحويا معينا · وبهذا الصدد أقسم الجملة العربية الى قسمين :

1 ــ جملة ذات مواقع ·

2 ــ جملة ذات موقع ·

وهذا البحث عن النوع الاخير الذى فضلت أن أطلق عليه هذا الاسم : لان لفظة « موقع » عامة واعتبارية فى نفس الوقت قد تشغل بكلمة واحدة او بأكثر من كلمة ، كما قد يكون العنصر الكلامى الشاغل لهذا الموقع طرفا فى الاسناد أو غير طرف ·

واحيانا سأطلق على جملة الموقع الواحد لفظة « كافية » لأني اذهب الى أنها رغم تكونها من موقع نحوى واحد ، الا أنها ــ اعتمادا على ملابسات اجتماعية ــ تؤدى ما تؤديه الجملة التى استوفت أطرافها ، والتى سأطلق عليها لفظة « وافية » ·

1 ــ سيبويه والتبويب النحوى على اساس حجم الجملة:

لاحظت فى « الكتاب » أن ما أسميته بحجم الجملة كان اعتبارا خضع له تبويب سيبويه للجملة ، فهو ــ مثلا ــ تكلم عن :

1 ــ الفاعل الذى لا يتعدى فعله الى مفعول ·
فعل + فاعل

2 ــ الفاعل الذى يتعدى فعله الى مفعول ·
فعل + فاعل + مفعول

3 ــ الفاعل الذى يتعدى فعله الى مفعولين
فعل + فاعل + مفعول (1) + مفعول (2)

4 ــ الفاعل الذى يتعدى فعله الى ثلاثة مفاعيل
فعل + فاعل + مفعول (1) + مفعول (2) + مفعول (3) فالفرق ــ الشكلى على الاقل ــ بين هذه النماذج هو فى حجم الجملة ، فالنموذج الرابع اكبرها حجما ، أو اكثرها عناصر ، والنموذج الاول اصغرها حجما ، أو اقلها عناصر (1) ·

(*) نوقش هذا البحث فى ندوة قسم اللغة العربية بجامعة احمد بلو ــ نيجيريا بتاريخ 12 ــ 5 ــ 1975 م ·

(1) سيبويه الكتاب ج 1 ــ 13 ــ 30 بولاق ، 1316 هـ ·

والاساس السابق وجد فى حديثه عن العناصر التى تجرى مجرى الفعل ، كالمشتقات ، والمصادر ، واسم الفعل (2) وغيرها من العناصر التى اسميها بالعنـــاصر « الفعليـــة » ·

وبعد ان فرغ سيبويه من الحديث عن الجملـــة الفعلية بأحجامها المختلفة او الجملة ذات المواقع ، تحدث عما اسميه بجملة « الموقع الواحد » (3) ·

2 ــ مبـــادىء عامـــة :

والى جوار التصور السابق كانت هنـــاك بعض المبادىء منهـــا :

أ ــ مراعاة الموقف الاجتماعى وغرض التركيب :

كان سيبويه حريصا على أن يبين الموقف الاجتماعى الذى تستعمل فيه جملة الموقع الواحد ، لانه لحظ ما فى هذه الجملة من الاكتفاء بالعنصر الواحد ، فكان يلجأ الى المناسبات الاجتماعية التى ساعدت هذا العنصر على اداء ما تؤديه جملة « وافية » مما يكشف عن قوة دلالية فى هذا النوع من الجمل ·

كما كان يلزم نفسه ببيان الاسلوب الذى تستعمل فيه الجملة كأن يكون اسلوب امر او نهى او دعاء علـــى المخاطب او دعاء له ، كما كان يبين اذا كانت الجملـــة تستعمل فى الاخبار او فى الشرط وهكذا ·

ب ــ التفرقة بين التمثيل والتكلم :

لحظ سيبويه ما فى تركيب هذه الجملة من مخالفة للمألوف فى التراكيب العربية فكان وهو يخرج النماذج يمثل بالمقابل المؤلف من جملة وافية لافهام القارىء أن هذه الجملة رغم توحد عنصرها فيها قوة الجملة المتعددة العناصر او المواقع ·

ولخوفه أن يظن القارىء ان هذه الجملة « مختزلة » من « الوافية » كان يسارع الى القول « بأن هذا تمثيل ولا يتكلم به » (4) أو « ان هذا التمثيل لا يستعمل » (5) او ان هذا « متروك اظهاره » (6) وقد شاع الاخير وساد حديث سيبويه عن هذه الجملة (7) ·

والتعبير بترك الاظهار آمن واسلم مـــن التعبير با « لحذف » لان العلاقة بين هذه الجملة والجمل المتعددة المواقع ليست فى نظره علاقة اختزال او حذف، بل علاقة « البدل » با « لبدل » الآخر (8) ·

جـ ــ صيغـــة الكلمـــة :

تحدث سيبويه عن النوع الكلامى للعنصر المستعمل فى هذه الجملة ، فقد يكون هذا العنصر اسما ، مفردا ، او مضافا ، معرفة او نكرة ، او مصدرا او اسما بدل مصدر ، او صفة ، وهكذا ·

والحديث عن الطبقة الكلامية التى يندرج تحتهـــا العنصر يعد ربطا بين النموذج والصيغة ، كما ربط من قبل بين النموذج والموقف الاجتماعى أو الاسلوب ·

فهذا النوع من الجمل لـــه ــ اذن ــ مواقفـــه واغراضه الاجتماعية وصيغه ·

د ــ الحركـــة الاعرابيـــة للكلمـــة :

هذا احد الاعتبارات التى حرص سيبويه علـــى ابرازها وهو يعرض نماذج جملة الموقع الواحد ، وحركة العنصر كانت اما فتحة او ضمة واذا كان النحاة العرب قد ذهبوا ــ مصيبين ــ الى أن حركة الاعراب احدى العلامات التركيبية التى بها يتعرف على وظيفة الكلمة فى التركيب فان الحركة الاعرابية فى هذا النوع مـــن الجمل لها اهمية ذات خطورة جسيمة من ناحيتين :

الاولى : معرفة ما اذا كانت جملة الموقع الواحد تعبر عما تعبر عنه الجملة الفعلية الوافية ، او الجملة الاسمية الوافية · فالحركة على هذا تحدد نوع الجملة ، فهى ــ اذن ــ من علامات الجمل لامن علامات الكلمات·

---

(2) الكتاب ج 1 ــ 37 ، 55 ، 82 ــ 128 ·
(3) الكتاب ج 1 ــ 128 ــ 192 ·
(4) الكتاب ج 1 ــ 157 ·
(5) الكتاب ج 1 ــ 162 ·
(6) الكتاب ج 1 ــ 138 ، 140 ، 141 ، 146 ·
(7) الكتاب ج 1 ــ 156 ــ 184 ·
(8) الكتاب ج 1 ــ 133 ، 147 ، 159 ·

الثانية : الحكم بما اذا كان العنصر من باب «الجملة ذات الموقع » او « الجملة ذات المواقع » « فسقيا لك » اذا نصبت كانت من النوع الاول ، واذا رفعت « سقى لك » كانت من النوع الثانى ·

وليس كل نماذج هذا الباب مما يجوز فيه الوجهان، فبعضها لا يجوز فيه الا النصب ، وبعضها لا يجوز فيه الا الرفـــع ·

فنماذج جملة الموقـــع الواحـــد حسب الحركـــة الاعرابية تلخص فيما يلى :

النصب والرفع على السواء	النصب والرفع باعتبارين	النصب فقط	ـ الرفع فقط
نصب 1 ـــ جملة فعلية كافية رفع 2 ـــ جملة اسمية كافية	نصب 1 ـــ جملة فعلية كافية رفع 2 ـــ جملة اسمية وافية	جملة فعلية ـــ كافية	جملة اسمية ـــ كافية

ويلاحظ ان النماذج المنصوبة كلها من باب جملة الموقع الواحد الفعلية ، ولعل هذا هو السبب فى حديث سيبويه عن هذا الباب بعد حديثه عما اسميته الجملة الفعليـــة الوافيـــة ·

والتبويب للجملة العربية بهذا الاعتبـــار طريف ، لان سيبويه تحدث بعد ذلك عن جملة المبتدا والخبر ، واذا كانت (جملة الموقع الواحد) منها الفعلية والاسمية، امكننا ان نذهب الى أن سيبويه بوب للجملة العربيـــة حسب حجمها على النحو التالى :

(1) الجملة ذات المواقع (وافية)
فعليـــة اسميـــة

(2) الجملة ذات الموقع (كافيـــة)
فعلية فقط فعلية او اسمية اسمية فقط

وواضح أن النوع الثانى منه ما ينتمـــى الـــى « الفعلية » فى النوع الاول ، ومنه مـــا ينتمـــى الـــى « الاسمية » ، ومنه ما ينتمى الى الاثنتين ، ولذلك وقع النوع الثانى بين جملة الفعل والفاعل من ناحية وجملة المبتدا والخبر من ناحية اخرى ·

(3) نماذج جملة الموقع الواحد كما عرضها سيبويه :

جاء فى الكتـــاب :

« الفعل يجرى فى الاسماء على ثلاثة مجار ، فعل مظهر لا يحسن اضماره ، وفعل مضمر مستعمل اظهاره وفعل مضمر متروك اظهاره (9) ·

فلنا فى استعمال الفعل ثلاث حالات :

(1) اظهاره ، فينتج لنا الجملة الوافية ، والممتدة (جملة المواقع) ·

(2) اضماره ، مع جواز اظهاره ·

(3) اضماره ، مع عدم جواز اظهاره ·

والحالتان الاخيرتان تمثـــلان مـــا اسميتـــه **الجملة الكافية** او جملة الموقع الواحد بنماذجها المختلفة

نماذج جملة الموقع الواحد :

ا ـــ الحالة الاولى : جملة من موقع قد تستعمل معه جملة ذات مواقع ولهذه الحالة ثلاثة نماذج :

1 ـــ اسم منصوب للدلالة على الامر والنهى
2 ـــ اسم منصوب او مرفوع لغير الامر والنهى
3 ـــ اسم منصوب او مرفوع بعد اداة من الادوات

نموذج (1) : اسم منصوب للدلالة على الامـــر والنهى

للموقف الاجتماعى هنا دور ذو خطورة يتجلى فى تحديد المواد اولا ، ونوع الفعل ثانيا ، فالمتكلـــم بهـــذا النموذج يكتفى بما يراه من عمل ولذا يستغنـــى عـــن التلفظ بهـــذا العمـــل ·

(9) الكتـــاب ج 1 ـــ 149 ·

الموقف الاجتماعى	جملة الموقع الواحد (الكافية)	جملة المواقع (الممتدة او الوافية)
رجل يضرب رجل يحدثك بحديث فقطعه	{زيدا / حديثك} نهى	اضرب زيدا واصل حديثك
جدار سيقع رجل يكاد يطأ الصبى	{الجدار / الصبى} امر	احذر الجدار لاتوطىء الصبى (10)

مدى الحرية فى تقدير صورة الجملة ذات المواقع فى هذا النموذج :

يقسم تقدير الصورة الممتدة للجملة ذات الموقع الواحد هنا بشىء من الحرية والمرونة ففى المثال « اللهم ضبعا وذئبا » صورته الممتدة قد تكون : اللهم اجمع او اجعل فيها ضبعا وذئبا (11) .

كما ان العنصر الذى يقدر لا يشترط أن يكون فعلا ، بل يجوز أن يكون اسم فعل ، فقول العرب « امر مبكياتك لا امر مضحكاتك » انما هو على « عليك امر مبكياتك » (12) .

لكن هذه الحرية ليست مطلقة ، فاحيانا قد يكون الفعل المضمر من الافعال المتعدية بنفسها ، او من الافعال التى تتعدى بحرف الجر وهنا لا يجوز سيبويه الا تقدير النوع الاول . ومن هذا (الطريق الطريق) ان شاء قال : خل الطريق ، او تنح عن الطريق . . ولا يجوز أن تضمر تنح عن لان الجار لا يضمر + . . ولكنك ان اضمرت اضمرت ما هو فى معناه مما يصل بغير حرف اضافة (13) .

وجملة الموقع الواحد هنا لا بد ان تنصب ، ولذلك فان الفعل الذى يجوز ظهوره فى مقابلها متعددة المواقع ينبغى أن يقيد بهذا الاعتبار ، ولهذا فانه لا يجوز القول بأن الفعل المضمر هو المضارع المسبوق بلام الامر مخافة أن يرفع الاسم معه .

يقول سيبويه : « واعلم انه لا يجوز ان تقول : زيد وانت تريد أن تقول : ليضرب زيد او ليضرب زيد اذا كان فاعلا (14) .

واذن فحرية التقدير التى يكفلها هذا النموذج مقيدة بـ :

(1) عدم جواز تقدير فعل يتعدى بحرف الجر .

(2) عدم جواز تقدير مضارع مسبوق بلام الامر لما يسببه من رفع الجملة ذات الموقع الواحد ، وهى لا بد ان تنصب .

نموذج (2) **اسم منصوب او مرفوع لغير الامر او النهى:**

الموقف	جملة المواقع	جملة الموقع الواحد	الحكم الاعرابى	نوع الجملة
تقول فى : رجل متوجه الى الحج	يريد مكة	مكة	يجوز فى هذا النموذج النصب والرفع	فعلية كافية مع النصب
رجل يسدد سهما الى قرطاس	يصيب القرطاس	القرطاس		

(10) انظر امثلة اخرى فى الكتاب ج 1 — 128 .
(11) الكتاب ج 1 — 129 .
(12) السابق ، نفس الصفحة .
(13) السابق ، 128 .
(14) السابق ، نفس الصفحة .

تكبير ناس بعد نظرهم الهـــلال	ابصروا الهلال	الهلال (15)		اسمية كافية « مع الرفـــع
رجل قدم من سفر رجل راى رؤيا	قدمت خير مقدم رايت خيرا لنا وشرا لعدونا	خير مقدم خيرا لناوشرا لعدونا(16)		

وواضح أن الفرق بين هذا النموذج والنموذج (1) ان هذا اما ان يكون جملة فعلية ، او جملة اسمية ، وكان فائدة اللجوء الى جملة الموقع الواحد هنا هى ما تجيزه من النطق المتعدد للعنصر الكلامى الذى شغل الموقع ، وما يستتبعه من تمثيله لاحتمالين تركيبيين مختلفين (17)

والسياق يساعد على تصـــور « الجملـــة ذات المواقع » المقابلة لجملة الموقع الواحد ومن هذا قولـــه تعالى : « بل ملة ابراهيم حنيفا » فملة جاءت فى سياق قوله تعالى : « كونوا هودا او نصارى » وهذا يقوم مقام « اتبعوا » ولذلك ف « ملة » جملة من موقع واحد، صورتها المتعددة المواقع هى « بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا » (18) .

والسياق الكلامى يتضح فى الحديث عن النموذج الثـــالث .

نموذج (3) اسم منصوب او مرفوع بعد اداة :

والادوات التى يستعمل معها العنصر هنا هى : ان الشرطية ، واما ، وهلا ، وأو ، ولو . والمـــوقف الكلامى هنـــا هو مـــا يساعد العنصر الكلامى الواحد علـــى أن يشكـــل جملـــة ، فالجماعـــة اللغـــويـــة تعتاد أن تسمع وتستعمل التراكيب بصورة معينة بحيث لذا جدت صورة أخرى لعبت العادة دورها فى اعطائها قوة الصورة المألوفة (19) .

جملة الموقع الواحد مع (ان) :

جملة الموقع	جملة المواقع المقابلة
الناس مجزيون بأعمالهم **ان خيرا فخير وان شرا فشر**	.. ان كان خيرا فهو خير وان كان شرا فهو شر
المرء مقتول بما قتل به ان خنجرا فخنجر **وان سيفا فسيف**	.. ان كان خنجرا فهو خنجر وان كان سيفا فهو سيف (20) .

وجملة الموقع الواحد هنا هى جملة فعل الشرط، وجملة جواب الشرط .

الاحتمالات الاعرابية فى هذا النموذج :

(1) **نصب** عنصر فعل الشرط ورفع عنصر الجواب — وقـــد سبـــق .

(2) **نصب** عنصر فعل الشرط **ونصب** عنصر الجواب ان خيرا فخيرا = ان كان الذى عمل خيرا جزى خيـــرا (21) .

(3) **رفع** عنصر فعل الشرط **ورفع** عنصر الجواب ان خير فخير = ان كان فى أعمالهم خير فالذى يجزون به

---

(15) الكتاب ج 1 — 129 ، 130 .
(16) السابق — 137 وفى هذه الصفحة امثلة كثيرة عدا ما ذكرت .
(17) الكتاب ج 1 — 137 .
(18) الكتـــاب ج 1 — 130 .
(19) الكتاب ج 1 — 134 .
(20) السابق — 130 .
(21) سيبويه لا يستحسن نصب عنصر الجواب — رغم استعمال بعض العرب اياه هكذا ، لانوجود الفاء معه يرجح الرفع على الاستئناف ، ولكن النصب جاز للمشاكلة بين الشرط والجـــواب لانهمـــا متلازمـــان ج 1 — 131 .

خير (22) والصور الاعرابية الثلاث السابقة ممكنة ، ووردت عن العرب والاولى هى الغالبة والمشهورة . أما الصورة الرابعة :

4 — **رفع** عنصر فعل الشرط ، **نصب** عنصر جواب الشرط .

فمحتملة عقليا لا عمليا ، فلا تجوز فى العربية ، لان الاصل فيما يقوم مقام الجواب أن يرفع ، واذا نصب كما فى (2) فلمشاكلة ما يقابله من الجزء الاول للجملة الشرطية أما والجزء الاول **مرفوع** فلا يجوز نصب الجزء الثانى ، بل يجب رفعه .

أمثلة النموذج مع بقية الادوات :

الاداة	جملة الموقع	جملة المواقع	الحكم الاعرابى
أما	فأمامنا بعد واما فداء	فاما تمنون منا واما تفدون فداء	النصب والرفع (23)
هلا	هلا خيرا من ذلك	هلا تفعل خيرا من ذلك	النصب والرفع (24)
أو	أو فرقا خيرا من حب	أو أفرقك فرقا خيرا من حب	النصب والرفع (25)
لو	الاطعام ولو تمرا	.. ولو كان تمرا	النصب والرفع (26)

وجملة هذا النموذج فعلية على نصب العنصر ورفعه الا مع **اما** و **أو** فى حال رفع العنصر بعدهما ، فحينئذ **تكون الجملة** اسمية .

هذه هى نماذج الحالة الاولى من حالتى جملة الموقع الواحد : حالة جواز استعمال جملة المواقع مع جملة الموقع .

وقد وضحت الحقائق التالية من النماذج السابقة :

اولا : ساعد الموقف الاجتماعى والكلامى على تصور جملة المواقع ، وعلى جواز استعمال النماذج السابقة .

ثانيا : نوع الجملة :

جمل النموذج (1) فعلية فقط

جمل النموذج (2) فعلية واسمية

جمل النموذج (3) فعلية فى الغالب

ثالثا : الاسلوب :

النموذج الاول يستعمل فى الطلب

النموذج الثانى يستعمل فى الاخبار

النموذج الثالث يستعمل فى مقامات : الشرط والتحضيض والتفصيل حسب نوع الحرف .

ب — الحالة الثانية : جملة موقع لا يستعمل معها جملة مواقع :

نماذج هذه الحالة تعتبر الصورة التركيبية الوحيدة المستعملة وهذا هو الفرق الاساسى بينها وبين نماذج الحالة الاولى التى يوجد لها مقابل من الجمل المتعددة الموقع — كما سبق — والمتكلم أمامه حرية الاختيار بين النموذجين ، فلاهما صحيح مستعمل .

وهذا الفرق يتضح من تخريج سيبويه لنماذج الحالتين ، فعلى حين كان يقول فى نماذج الحالة الاولى : « وان شئت اظهرت » ويكررها مع كل نموذج ، كان يقول فى نماذج الحالة الثانية : « كأنك قلت » (27) . ويكررها مع كل نموذج . وهى عبارة لتقريب هذه الصورة الى القارىء بشرح ما فيها من قوة دلالية جعلتها (كافية) .

---

(22) ويجوز أن تكون « كان » تامة هنا ، وعلى هذا النموذج قوله تعالى : « وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة » البقرة — 280 ، الكتاب ج 1 — 131 .

(23) الآية لنصب ومثل سيبويه بأمثلة يجوز فيها الوجهان ج 1 — 134 ، 135 .

(24) الكتاب ج 1 — 136 .

(25) « سئل عن الفعل فأجاب بالنصب ولو رفع جاز » ج 1 — 136 .

(26) لو مثل ان ج 1 — 136 .

(27) الكتاب ج 1 — 138 ، 139 ، 141 ، 145 .

كما كان سيبويه يرى أن الصورة الوافيـة أو « الممتدة » متروك استعمالها وان الصورة « الكافية » اصبحت « بدلا » (28) ، اى أن العرب تركوا الصورة الاولى ولجاوا الى الصورة الثانية ·

نمـاذج الحالـة الثـانيـة :

قسم سيبويه نماذج هذه الحالة الى طائفتـين باعتبار الموضوع الذى تستعمل هذه النماذج للتعبير عنه:

(1) نماذج التحذير والامر
(2) نماذج فى غير التحذير والامر

1 ــ التحذير والامر :

لهذا الموضوع اربعة نماذج :

نموذج (1) **ضمير المفعول المنصوب المنفصل فقط :**
ايـاك (29) ·

نموذج (2) **ضمير المفعول المنصوب المنفصل مع اسم آخر منصوب بعد الواو :**

اياك والاسد ــ اياك والشر (30) ·

نموذج (3) **اسم منصوب مع اسم منصوب آخر بعد الواو**

راسك والحائط ، شانك والحج ، امرا ونفسه ، اهلك والليل ، ماز راسك والسيف (31) ·

واعتبار النموذج (3) من نماذج الحالة الثانيـة مشروط با « لتثنية » اى بذكر اسم آخر منصوب بعد الواو ، فاذا لم يذكر هذان الاسمان واقتصر على الاسم الاول بان يقـال :

راسك ، شانك ، امرا ، اهلك ، فقط

عد من نماذج الحالة الاولى ، اى جـاز التكلم بالجملة مع الفعل نحو : اتق راسك والشر (32) ·

نموذج (4) **مصدر مكرر منصوب :**

الحذر الحذر ، النجاء النجاء ، ضربا ضربا (33)

وهذا النموذج يشبه الى درجة كبيرة نموذج (1) مـن الحالـة الاولى :

الجدار الجدار

وقد سبق أن سيبويه يرى النموذج الاخير ممـا يجوز معه استعمال الجملة الوافية الممتدة ، وعليـه فالنموذج (4) فى الحالة الثانية والنموذج (1) المبنى على التكرار فى الحالة الاولى مختلفان عند سيبويه ·

ولا يفوتنى أن انبه الى أن العناصر الكلامية التى منها يبنى النموذجان مختلفة فـ (1) من الحالة الاولى يتكون من اسم أما (4) هنا فيتكون من مصدر مكرر ·

كما ان النموذجين يختلفان دلاليا فالذى هناك نهى وتحذير وما هنا أمر وحث ·

قوة (الفعلية) فى هذه النماذج :

عقد سيبويه بعد حديثه عن النماذج الثلاثة الاولى فصلا يستطيع قارئه أن يستنتج منه أن سيبويه قصد به اثبات القوة الفعلية التى فى هذه النماذج ·

فكما لا يجوز تاكيد الضمير المرفوع المستتر وجوبا الا بعد ذكر « انت » مع الفعل لا يجوز ذلك ايضا مع « اياك » فيجوز :

اياك انت نفسك كما يجوز : اذهب انت نفسك

ولا يجوز : اياك نفسك كما لا يجوز : اذهب نفسك

ويجوز : اياك نفسك كما يجوز : رايتك نفسك ، والشىء نفسه يقال فى العطف (34) ·

الواو فى النموذجين الثانى والثالث :

ضـرورتهـا :

الواو فى النموذجين الثانى والثالث ضرورية ، لان التركيب بدونها غير جائز الا على صورة اخرى ·

يقول سيبويه : « .. لا يجوز أن تقول : اياك

---

(28) الكتاب ج 1 ــ 138 ·
(29) السابق ، نفس الصفحة ·
(30) السابق ، نفس الصفحة ·
(31) السابق ــ 139 ·
(32) الكتاب ج 1 ــ 139 ·
(33) السابق ، نفس الصفحة ·
(34) الكتاب ج 1 ــ 140 ·

زيدا ، كما انه لا يجوز أن تقول راسك الجدار ، حتى تقول من الجدار ، او والجدار » (35) ·

وكأن سيبويه يعتبر :

اياك زيدا ، راسك الجدار = غير جائز

اياك من زيد ، راسك من الجدار
اياك وزيدا ، راسك والجدار
} (36) = متساويان

معناها :

فهمت من تخريج سيبويه للواو انه احيانا اعتبرها **عاطفة** ففي نحو : راسك والحائط كأنك قلت : عليك راسك وعليك الحائط (37) واحيانا اعتبرها بمعنى « قبل » في نحو اهلك والليل · كأن المعنى بادر اهلك قبل الليل (38) ·

واحيانا اعتبرها بمعنى « مع » فيكون الاسم الذي قبلها في موقع المفعول به والاسم الذي بعدها في موقع المفعول معه (39) ·

يقول سيبويه عن هذا المعنى : « من ذلك امرا ونفسه كأنه قال دع امرا مع نفسه فصارت الواو في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم ما صنعت واخاك » (40) ·

التراكيب المختلفة لواو المعية :

عقد سيبويه صلة بين التركيبين :

1 — ما صنعت واخاك

2 — امرا ونفسه

وهناك تركيب ثالث يشبه الاخير في كونه (جملة كافية) ذلك التركيب هو مثل :

3 — كل رجل وضيعة
انت وشانك
ما انت وعبد الله (41)

الا ان الفرق بينهما أن الاسم بعد الواو في التركيب الثالث مرفوع لرفع الاسم قبلها · والتركيب (1) جملة وافية ممتدة ، والتركيبان (2) و (3) جملتان كافيتان الا ان (2) جملة فعلية و (3) جملة اسمية (42) ·

2 — غير الامر والتحذير :

نموذج (1) امثلة السعر

اخذته بدرهم فصاعدا
اخذته بدرهم فزائدا

يرى سيبويه ان « صاعد » و « زائد » جملة من موقع واحد ، استغنى عن فعلها لكثرته ، ولانهم امنوا ان يكون « صاعد » على الباء لو قلت : اخذته بصاعد » (43) ·

والواو لا تأتي بدل الفاء فلا يجوز أن تقول : وصاعد لانك لا تريد أن تخبر أن الدرهم مع صاعد ثمن لشيء (44) ·

وثم بمنزلة الفاء تقول : ثم صاعدا ، الا أن الفاء اكثر في كلامهم (45) فالجملة مع **الواو** خطأ ، ومع ثم اقل استعمالا ·

نموذج (2) **الفداء كله :**

يا عبد الله

---

(35) السابق · نفس الصفحة ·
(36) هذا مثال من امثلة التداخل بين حالتي النصب والجر ·
(37) الكتاب ج 1 — 138 ·
(38) السابق ·
(39) اعترف بأن هذا التخريج يهدد عنوان هذا البحث « جملة الموقع الواحد » ، لكن هذا حالة واحدة اراها لا تنقص من أطراف العنوان ·
(40) الكتاب ج 1 — 138 ·
(41) السابق — 150 ·
(42) التركيب (3) مثال من الامثلة التي ذهب النحويون المتأخرون الى وجوب حذف الخبر معها ، ونذهب هنا الى ان هذه الامثلة جمل من موقع واحد وسيأتي بقية الحديث عن هذه الامثلة ·
(43) الكتاب ج 1 — 147 ·
(44) السابق ·
(45) الكتاب ج 1 — 147 ·

نمـــوذج (3) مَن انت زيدا

والاسلوب الاخير يستعمل اجابة لشخص يزعم انه بمنزلة زيد ، وزيد هنا منصوبة ، لانها ليست خبرا ولا مبتدا ولا مبنية على مبتدا ، اى ليست خبرا لمن ، وليست خبرا لانت ، وليست مبتدأ ·

ويجوز فيها الرفع على انها خبر لمبتدأ محـــذوف ولكن هذا قليل :

مـــن انت زيـــد

نمـــوذج (4) مرحبا واهلا

ومـــن العـــرب مـــن يرفـــع
مـــرحب واهـــل

واذا جئت بِلكَ فانما تعين من تعنى · كما قلت لك بعد سقيا (46) يقصد سيبويه ان الجملة (مرحبا) مع بك و (مرحبا بك) ما زالت جملة من كلمة واحدة ·

هذه هى نماذج الحالة الثانية بقسميها وواضح ان المتكلمين ما لجأوا الى هـــذه النمـــاذج الا للتخفيف واستكثارهم ذكر الافعال ، كما يتضح ان ليس لهـــذه النماذج مقابل آخر من مواقع ، ولهذا كانت هذه النماذج (بدل) استغنى بها عـــن غيرهـــا ·

ج ــ الحـــالـــة الثـــالثـــة :

الجملة التـــى هـــى مصـــدر :

هذا نوع آخر من انواع جملة الموقع الواحد التى تكون وحدها هى الصورة الكلامية المستعملة ، ويكون العنصر الكلامى فيها بمثابة « البدل » عـــن الصـــور الاخرى ونماذج هذا النوع كثيرة ، اشهرها النموذج (1)

نموذج (1) **مصدر منصوب،يستعمل فى الدعاء :**

سقيا ــ رعيا ــ خيبة ، وفرا ، عقرا ، بؤسا ، بعدا وهكـــذا (47) ·

هذه هى الصورة المشهورة لهذا النموذج ، وهناك صورة اخـــرى :

سقيا لك ــ رعيا لك ..

حيث يذكر الجار والمجرور « لك » لبيان المعنى بالدعاء وربما تركوه استغناء اذا عرف الداعى انه قد علم من يعنى ، وربما جاء به على العلم توكيدا ، فهذا بمنزلة قولك بك بعد قولك مرحبا ــ بجريان مجـــرى واحـــدا (48) ·

واعتبار هذا النموذج من نماذج جملـــة الموقـــع الواحد مشروط بوروده منصوبا على ما سبق · وقـــد رفعت الشعراء بعض امثلة هذا النموذج فجعلوه مبتدأ وجعلوا ما بعده مبينا عليه ، وفيه معنى الدعاء كالمنصوب الا انه خرج من الباب (49) ·

وعلى هـــذا ف :

سقيا } جملة من موقع واحد
سقيا لك }

و سقى لك جملة من موقعين

فالحركة الاعرابية لا تحدد ما اذا كانت الجملة فعلية او اسمية كما حدث فى نماذج سابقة وانما تبين ما اذا كانت الجملة من موقع واحد (كافية) او من مواقع (وافية) · وهذا ما قلته من ان الحركة هنا مـــن علامات الجمـــل ·

نموذج (2) **اسماء منصوبة تجـــرى مجـــرى المصادر المـــدعـــو بهـــا :**

تربا ــ جندلا } جملة من موقع واحد
تربا لك ــ جندا لا لك }

ترب لك ــ جندل لك (50) جملة من موقعين

للحركة الاعرابية هنا نفس الدور الذى كان لهـــا فى نموذج (1) ·

نموذج (3) **صفات منصوبة تجرى مجـــرى المصـــادر المـــدعـــو بهـــا :**

هنيئا ، اذا صار هذا النموذج : هنيئا له النجاح

---

(46) الســـابـــق 149 ·
(47) الكتـــاب ج 1 ــ 157 ·
(48) السابق نفس الصفحة ، ج 1 ــ 149 ·
(49) الكتـــاب ج 1 ــ 157 ، 158 ·
(50) الكتـــاب ج 1 ــ 158 ، 159 ·

مثلا ــ خرج من باب جملة الموقع الواحد الى بـــاب جملة المواقع (51) · واخيرا يبدو ان رفع هذا النموذج غير ممكن ، ولذا لم يذكره سيبويه ·

نموذج (4) **مصادر مضافـــة تجـــرى مجـــرى المفردة المـــدعـــو بهـــا :**

ويلك ــ ويحك ــ ويبك ــ ويسك

الاضافة واللام : الاضافة فى هذه المصادر تساوى اللام بعد سقيا ، ولذلك لا يجوز سقيك (52) ·

فسيبويه يفترض هنا نظامين : نظاما تستعمل اللام فيه مع المصدر ، وآخر تستعمل الاضافة فيـــه بدل اللام ، ولعل هذا مثال من الامثلة التى قال فيها النحويون ان الاضافة تكون احيانا بمعنى اللام ·

وهذه المزاوجة فى النظم موجودة ايضا مع الفعل ، فهناك افعال تتعدى الى المفعول بنفسهـــا ، واخـــرى تتعدى اليه باللام ، فنحن نقول :

عددتك ــ كلتك ــ وزنتك
ثم نقول : وهبت لك

وكما لا يجوز « سقيك » بدلا من « سقيا لك » لا يجوز « وهبتك » بدلا من « وهبت لك » ، لانه ينبغى ان « تجرى ذا كما اجرت العرب » (53) ·

نموذج (5) **مصادر منصوبة فى غير الوعاء :**

حمدا وشكرا لا كفرا وعجبا

افعل ذلك وكرامة ومسرة ونعمـــة عـــين وحبا ونعـــام عين ·

ورد بعض هذا مرفوعا اما مبتدأ يبنى عليه خبر ، او خبرا مبنيا على مبتدأ وسواء هذا او ذاك ، فما زال المصدر جملة من موقع واحد وان كانت اسمية ·

نموذج (6) **مصادر منصوبة غير متصرفة :**

ومعنى التصرف انها تقع فى موضع الجر والرفع ، ويدخلها الالف واللام فالمصادر التى ستذكر فى هـــذا النموذج تلزم حالة واحدة هى **النصب** (54) ·

سبحان الله	شكرانك لا كفرانك
معاذ الله	« ويقولون حجرا محجورا »

نموذج (7) **مصدر وما يشبهه محلى بال :**

الحمد لله ، العجب لك ، الويل لك ، التراب لك ، الخيبـــة لك ·

فهذه كلمات نكرة ، دخلت عليهـــا الالف واللام « وليس كل حرف يصنع به ذاك كما انه ليس كل حرف يدخل فيه الالف واللام من هذا البـــاب ، فلـــو قلت : السقى لك والرعى لك لم يجز (55) ·

والحمد لله جملة مستوفية العرفين فيها معنـــى المنصوب ، وتعد بدلا من اللفظ بالفعل احمد الله الا ان الفرق بين المرفوع والمنصوب ، ان المرفوع جملة بدل جملة ، والمنصوب جملة من موقع واحد بدل جملة ·

يقول سيبويه : « ومن العرب من ينصب بالالف واللام من ذلك قولك الحمد لله ، ينصبها عامة بنى تميم وسمعنا ناسا من العرب كثيرا يقولون التراب لك والعجب لك فتفسير هذا كتفسير حيث كـــان نكـــرة كانك قلت : حمدا وعجبا ، ثم جئت بلك لتبين من تعنى ولم تجعله مبينا عليه فتبتدئه (56) ·

وعليه فأمامنا النماذج التالية لكلمة مثل « **تربا** »

نصب	رفـــع
تربـــا	تراب لك
تربا لك	الترب لك
الترابَ لك	
جملة من موقـــع واحد	جملـــة مـــن موقعين

(51) السابق ــ 159 ، 160 ·
(52) السابـــق ــ 160 ·
(53) الكتـــاب ج 1 ــ 160 ·
(54) السابـــق ــ 162 ·
(55) الكتـــاب ج 1 ــ 166 ·
(56) السابـــق ج 1 ــ 166 انظر ايضا مجالس ثعلب ق 1 ــ 392

نموذج (8) **مصادر مثناة مضافة**

حنانيك ــ لبيك وسعديك ــ حذاريك ــ هذاذيك ــ دواليك

يعد هذا النموذج اغنى النماذج امكانية فى الحديث عن الجملة ذات الموقع الواحد ، لما فيه من افكار نحوية طريفة لهذا الباب كله شخصيته المتميزة ·

استعمال اكثر من صيغة : قد تستعمل صيغة مع صيغة اخرى كما فى لبيك وسعديك فتفيد تاكيدا على تاكيد ، التاكيد بتثنية الكلمة ، والتاكيد بالعطف (57) ·

صيغ هذا النموذج : لا تكون امثلة هذا النموذج الا فى حال اضافة ، كما لم يكن سبحان الله ومعاذ الله الا مضافين ، كما أن هذه الامثلة لا تتصرف كما لم يتصرف سبحان الله (58) ·

عطف الجمل : قد يجمع بين نموذجين من نماذج جملة الموقع الواحد ، فقد سمع بعض العرب يقول : **سبحان الله وحنانيه** .. كما قال سبحان الله وريحانه » (59) ·

ووضح أن ما سهل العطف اتفاق صيغتى النموذجين فى كثير من الخصائص الشكلية المشار اليها سابقا من ضرورة كونهما مضافين ، غير متصرفين وكان العطف هنا هو فى الواقع من عطف مفردات النموذج كل على الآخر كما فى نحو « لبيك وسعديك » ·

وسواء كان العطف بين صيغ النماذج المتشابهة أو بين صيغ النموذج الواحد فانى اعتبر العطف هنا من باب عطف الجمل ، حيث ان كل صيغة تعد جملة من موقع واحد ، فالعطف فى الحقيقة هو بين الجمل ذات الموقع الواحد ·

تداخل النماذج : قد يعبر عن المعنى الواحد باكثر من نموذج ، فقولك : « لبيك وسعديك » مصدر مثنى غير متصرف مضاف بمنزلة قولك اذا اخبرت : سمعا وطاعة · الا ان « لبيك » لا تتصرف كما أن « سبحان الله وعمرك وقعدك الله » لا تتصرف ومن العرب من يقول :

سمع وطاعة

اى امرى سمع وطاعة بمنزلة

فقالت حنان ما اتى بك ههنا

وكما قال سلام (60)

فـ «لبيك وسعديك» تساوى دلاليا «سمعاوطاعة». الا أن بينهما فروقا فى الصيغة ــ سبقت الاشارة اليها ــ وفى التركيب يتجلى فى أن الاول (غير متصرف) جملة فعلية من موقع واحد ، والثانى (متصرف) يجوز رفعه فيكون جملة اسمية من موقع واحد على النحو التالى :

لبيك وسعديك	=	جملة فعلية من موقع واحد
سمعا وطاعة	=	جملة فعلية من موقع واحد
سمع وطاعة	=	جملة اسمية من موقع واحد

فرغم المساواة الدلالية بينهما الا أن الثانى تركيبيا لتمثيله امكانيات تركيبية اكثر مما يقدمها الاول ·

ومع ذلك فالتركيبان ــ كما سبق ــ جملة ــ من موقع واحد كما يقول سيبويه «والذى يرتفع عليه حنان وسمع وطاعة **غير مستعمل** كما أن الذى ينتصب عليه لبيك وسبحان الله **غير مستعمل** » (61) ·

العلاقة بين النموذج (8) والفعل :

يعد هذا النموذج اقوى نماذج جملة الموقع الواحد، لانه اذا جاز القول بأن النماذج السابقة استعملت بدلا من الفعل المتروك استعماله ، فانه لا يجوز ذلك فى هذا النموذج · ·

بعد أن شرح سيبويه معنى « لبيك وسعديك » يقول : « وانما حملنا على تفسير لبيك وسعديك لنوضح به وجه نصبهما ، لانها ليست بمنزلة سقيا ورعيا وحمدا وما اشبهه الا ترى انك تقول للسائل عن تفسير سقيا

---

(57) الكتاب ج 1 ــ 174 ، 175 ·
(58) الكتاب ج 1 ــ 174 ·
(59) الكتاب ج 1 ــ 175 ·
(60) السابق ، نفس الصفحة ·
(61) الكتاب ج 1 ــ 175 ·

وحمدا انما هو سقاك الله سقيا ، واحمد الله حمدا وتقول بدل احمد ، وسقيا بدل من سقاك الله ، ولا تستطيع ان تقول البك لبا ، واسعدك سعدا ، ولا تقول سعدا بدل من اسعد ، ولا لبا بدل من البب (62) ·

فى الواقع هذا النموذج (8) لا يبقى أية فرصة لتخريج هذه الجمل على انها كانت اصلا كذا فاصبحت كذا فسيبويه هنا واضح وصريح فى ان مثل « لبيك وسعديك » اصبحت تعبر عما تعبر عنه بطبيعتها هى لا باعتبار تفرعها عن اصل آخر ، ومعنى هذا ان علينا ان ننظر الى نماذج جملة الموقع الواحد نظرة مستقلة خاصة بها هى وما ذلك الا لانها تشكل نمطا كلاميا مستقلا عن الانماط الاخرى · هذا ما دل عليه مقارنة سيبويه بين النموذجين السابقين ، ويمكننا تعميم كلامه·

نموذج (9) **مصادر هى احداث متصلة فى موقع الخبر :**

النماذج التالية من عنصر كلامى يشير الى اتصال الحدث وقيامه بالمتكلم او المستمع قبل التلفظ بالتركيب كله ·

وامثلة النموذج (9) هى :

ما انت الا سيرا سيرا	ما انت الا الضرب الضرب
انما انت سيرا سيرا	ما انت الا قتلا قتلا
زيد سيرا سيرا	ان زيدا سيرا سيرا

واذا رفع المصدر فى هذا النموذج يخرج التركيب من باب جملة الموقع الواحد ، كما اذا قلت انما انت سير ، فيكون التركيب جملة اسمية وافية من مبتدا او خبر (63) ·

والفرق بين هذا النموذج وما سبقه يتجلى فى :

1 ــ الحدث هنا متصل ومستمر اثناء الكلام على عكس النماذج السابقة التى كان المصدر فيها مستعملا فى مقام الدعاء ·

2 ــ جملة الموقع الواحد فى هذا النموذج وقعت خبرا لمبتدا وليست جملة فعلية ــ اصلية كما كان الغالب فى النماذج السابقة ·

نموذج (10) **مصادر مستفهم عنها :**

اقياما والناس قعودا ، أجلوسا والناس يفرون ، اطربا وانت قنسرى (64) · والمصدر المنصوب هنا يقال فى خطاب احد الناس ، لكن المصدر قد يقال ويقصد به المتكلم نفسه ومن هذا :

سما الله والعلماء انى
اعوذ بحق خالك يا بن عمر

وذلك لانه جعل نفسه فى حال من يسمع فصار بمنزلة من رآه فى حال سماع (65) ·

وسواء كان المعنى هو المخاطب ام المتكلم نفسه فمعنى هذا الباب انه فعل متصل فى حال ذكرك اياه . استفهمت او اخبرت ، وانك فى حال ذكرك شيئا من هذا الباب تعمل فى تثبيته لك او لغيرك (66) ·

نموذج (11) **اسم ماخوذ من الفعل منصوب فى الاخبار او الاستفهام :**

أقائما وقد قعد الناس
قائما وقد قعد الناس

والنماذج الثلاثة السابقة (9) ، و (10) ، و (11) عبارة عن جملة فعلية من موقع واحد ·

نموذج (12) **اسم لم يؤخذ من الفعل أجرى مجرى ما اخذ من الفعل :**

اتميميا مرة وقيسيا اخرى
ام الولائم اولادا لواحدة
وفى العيادة اولاد العلات

وهذا النموذج يجوز فيه الاخبار ، كما اذا قلت :

تميميا قد علم الله وقيسيا اخرى (67) ·

---

(62) الكتاب ج 1 ــ 177 ·
(63) الكتاب ج 1 ــ 168 ·
(64) الكتاب ج 1 ــ 170 ·
(65) السابق ــ 170 ، 171 ·
(66) السابق ــ 170 ·
(67) السابق ــ 173 ·

يشرح سيبويه الموقف الذى يقال فيه هذا النموذج فيقول عن المثال الاول « وانما هذا انك رايت رجلا فى حال تلون وتنقل . . وكأنك قلت : اتحول تميميا مـرة وتيسيا اخرى ، فأنت فى هذه الحال تعمل فى تثبيت هذالة وهو عندك فى تلك الحال فى تلون وتنقل (68) .

تخـريـج مثـال :

قـال الشاعـر :

اعبـدا حـل فى شعبـى غـريبا
الـؤما لا ابـاً لـكَ واغتـرابـا

الهمزة فى (اعبد) امـا ان تكـون للنـداء ، او للاستفهام التوبيخى وفى ذلك يقول سيبويه :

« نصيب » عبدا على وجهين ، على النداء ، وعلى انه رآه فى حال افتخار واجتراء فقال أعبدا اى اتفخر عبدا كما قال اتميميا مرة (69) .

والكلمة على التخريجين جملة من موقع واحد ، فقد سبق ان اعتبر سيبويه النداء من هذا الباب .

نموذج (13) **مصدر مشبه به :**

مررت به فاذا له صوت صوت حمار
مررت به فاذا له صراخ صراخ الثكلى

انتصب هذا لانك مررت به فى حال تصويت ولم ترد أن تجعل الآخر صفة للاول وبدلا منه (70) .

والجملة التى تمثلها (صوت حمار) فعلية حال من « صوت » والفتحة التى اعطيت لـ « صوت » هى التى حددت هذا الموقع الاعرابى . وهناك جمل اخرى يشكل المصدر فيها بالرفع :

له علم علم الفقهاء ، له راى راى الاسلاء

وعلم وراى ترفعان ، لان هذه خصال تذكرها فى الرجل كالحلم والعقل والفضل ، ولم ترد ان تخبر انك مررت برجل فى حال تعلم ولا تفهم ، ولكنك اردت ان تذكر الرجل بفضل فيه (71) .

فالفتحة فى الامثلة الاولى جـت المصدر « جملـة من موقع واحد » والضمة فى المثالين الاخيرين جعلتنا نعتبر المصدر كلمة لا جملة وهذا من طبيعة الاعراب .

نموذج (14) **مصدر مؤكد لما قبله :**

هذا عبد الله حقا .
هذا زيد الحق لا الباطل
قـد قعـد البتـة

والمصدر فى هذا النموذج جملة فعلية من موقـع واحـد (72) .

نموذج (15) **مصدر مؤكد لنفسه :**

علـى الف درهم عرفـا

« وهى تمر مر السحاب صنع الله »
« ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله »
« الذى احسن كل شىء خلقه »
« حرمت . . الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله »

« لانه لما قال مر السحاب وقال أحسن كل شىء علم انه خلق وصنع ولكنه وكد وثبت للعباد ، ولما قال حـرمـت عليكـم . . حتـى انقضـى الكـلام علم المخاطبون ان هذا مكتوب عليهم مثبت فقال الله : كتاب الله توكيدا » (73) .

والنصب هو الوجه ، وقد يجوز الرفع على ان ان تضمر شيئا هو المظهر كأنك قلت ذاك وعد الله . . ومن ذلك قوله عز وجل : « كأن لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ » كأنه قال : ذاك بلاغ (74) فالنصب علامة الجملة الفعلية من **الموقع الواحد** ، والرفع علامة الجملة الاسمية من الموقع الواحد .

---

(68) السابـق ـ 172 .
(69) السابـق ـ 173 .
(70) السابـق ـ 178 .
(71) السابـق ـ 181 ، 182 .
(72) السابـق ـ 189 ـ 190 .
(73) الكتـاب ج 1 ـ 191 .
(74) السابـق ـ 191 .

والنماذج السابقة دارت بين الجملة الفعلية ، والجملة الاسمية ، وبعضها كان جملة فعلية فقط وهى تلك النماذج التى لم يجز فيها الا النصب .

الآن اعرض نماذج الجملة الاسمية فقط اى التى لم يجز فيها الا الرفع :

د ــ نماذج الجملة الاسمية ذات الموقع الواحد :

نموذج (1) **الاسم المرفوع بعد واو المعية :**

كل رجل وضيعته

وقد سبق التعرض لهذا النموذج

نموذج (2) **الاسم المرفوع مع « لولا » :**

لولا عبد الله .. (75)

نموذج (3) **هل + من + فكرة**

هل من طعام (75) .

نموذج (4) **ان واخواتها + اسمها**

ان ولدا

ان محلا (76)

والموقع الذى يشغله العنصر الكلامى فى هذه الجمل هو موقع « المبتدا » او « المسند اليه »

نموذج (5) **موقع مشغول بالخبر :**

رأيت صورة شخص فقلت :

عبد الله

سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فقلت :

زيد

ذقت طعاما فقلت :

العسل (77)

خاتمة :

هذه هى نماذج جملة الموقع الواحد (الكافية) كما عرضها سيبويه فى « الكتاب » وقد بلغت واحدا وثلاثين نموذجا . وهذا مبلغ ليس بالضئيل ويمكن ان يشغل وقتا لا بأس به اذا ما أريد دراسة هذه النماذج دراسة تفصيلية ، لان سيبويه كان يشغل نفسه ببيان الفروق الداخلية بين أمثلة النموذج الواحد .

ولذا لا استبعد أن توجد دراسة اخرى لهذه النماذج تتصف بشىء اكثر من التعمق والتمحيص .

ولا انسى ان اسجل بأن سيبويه فى الحقيقة وبطريقة غير مباشرة خلق نحوا لهذا النوع من التراكيب التى غمطها النحاة المتأخرون حقها فشتتوها بين الابواب النحوية المختلفة ، بحيث فقدت الرابطة التى كانت تجمعها .

ونحو هذه النماذج كما بدأ من تناول سيبويه اياها تلخص فيما يلى :

اولا : اعتبار للمواقف الاجتماعية التى تستعمل هذه التراكيب فى ضوئها ، وما تقتضيه هذه المواقف من استعمال للغة استعمالات تخالف تلك المستعملة فى الظروف العادية .

ثانيا : مثلث هذه النماذج نوعا جديدا من الجمل أميل الى تسميته « بالجملة المحايدة » فقد سبق ان كثيرا من هذه النماذج يصلح لان يعتبر اما جملة فعلية واما جملة اسمية ، فهى ــ اذن ــ فى محمل وسط بين الجملة الفعلية ، والجملة الاسمية .

ثالثا : هذه النماذج تقف مع نماذج « جمل المواقع » موقف **البدل** من **البدل** وليس موقف **الجزء** من **الكل** ؛ فليس هناك **حذف** ، وانما هناك ترك لبعض ما تستعمله الجمل **الوافية** او الممتدة . ومن اجل هذا عدت هذه النماذج من الجمل ذات الموقع الواحد (الكافية) .

رابعا : لهذه النماذج طرافتها وضرورتها فى الحياة البشرية السريعة التى لا يكون لديها فى كثير من الحالات فرصة لرصف كلماتها فى تراكيب متكاملة المواقع النحوية ؛ ولذا فاننا نلجأ الى مثل هذه النماذج كى تسعفنا فى التعبير عن انفسنا ، ولا يعد هذا حذفا لبعض الزيادات بل على العكس يعتبر تخفيفا عن المعتاد اللغوى وتخلصا منه واستغلالا للعناصر الاجتماعية الاخرى التى تدخل فى العملية الكلامية .

---

(75) السابق 279 .
(76) السابق ــ 283 .
(77) الكتاب ج 1 ــ 279 .

من يدعى انى حين انطق بكلمة (النار) افكر فى مبتدأ محذوف أو فى خبر محذوف ، ومن يدعى انى حين اقابل احد الناس واحييه قائلا (اهلا) انى أريد أن يكون هذا منصوبا بفعل محذوف ، أو حين أحيى أحد المصلين بعد الصلاة بـ (جمعا) انى حذفت كلمات من الجملة ؟

ومن يقول اننا حين نقرأ عناوين الكتب أو أسماء الشوارع ، أو أسماء الوظائف العامة على الابواب أو اسماء الشركات والمكاتب الحكومية اننا نقدر محذوفا لكل هذه الاسماء .

كل هذه عناصر تعد من الجمل **ذات الموقع الواحد**، وهى كافية لانها نقلت معانى كاملة ، باستغلال الجانب الاجتماعى للغة والمتكلمين بها .